عليه وسلم. وذكر ابن اسحق:

أن قريشاً لجؤوا يوم فتح مكة إلى داره ودار مولاه رافع، وأن ابنه (عبد الله بن بديل) قتل في معركة (صفين) وبالطبع فقد قتل في صفوف الإمام علي كرم الله وجهه لأن الأسرة بكاملها كانت تتشيع لآل البيت وخاصة شاعرهم الفحل (دعبل الخزاعي).

وذكرت المصادر فيما ذكرته عن أخبار أبي الشيص أنه فقد بصره في آخر حياته فقال يبكي عينيه:

يـانفس بكـي بـأدمع هتـن ... وواكـف كالجمـان فـي سـنن

علـى دليلـي وقـائدي ويـدي ... ونـور وجهـي وسـانس البـدن

أبكـي عليهـا بهـا مخافـة أن ... يقرننـي والظـلام فـي قـرن

ومن جميل أخباره ما أورده الأصفهاني في كتابه الأغاني إذ قال:

"اجتمع مسلم بـن الوليد وأبو الشيص ودعبل الخزاعي وأبو نواس في مجلس، فقالوا لينشد كل واحد منكم أجود ماقاله من الشعر، فاندفع رجل كان معهم فقال:

اسمعوا مني أخبركم بما ينشد كل واحد منكم قبل أن ينشد. فقالوا: هات، فقال لمسلم: أما أنت يا أبا الوليد فكأني بك قد أنشدت:

إذا مـا علـت منـا ذوابـة واحـد ... وإن كـان ذا حلـم دعتـه إلـى الجهـل

هل العيش إلا أن تروح مـع الصبا ... وتغدو صريع الكأس والأعين النجل

قال وبهذا البيت لقب بـ (صريع الغواني)، لقبه به الرشيد.

فقال له مسلم: صدقت، ثم أقبل على أبي نواس، فقال له:

كأني بك يا أبا علي قد أنشدت:

لا تبكِ ليلـى ولا تطـرب إلـى هنـد ... واشرب على الورد من حمراء كالورد

تسقيك من عينيها خمراً ومن يدها ... خمـراً فمـالك مـن سكرين مـن بـد

فقال له: صدقت. ثم أقبل على دعبل فقال له: وأنت يا أبا علي فكأني بك تنشد: